

الأمير مشمش

الأمير مشمش

تأليف
كامل كيلاني



الأمير مشمش
كامل كيلاني

رقم إيداع ٢٠١٢/١٦٢٧٦
تدمك: ٢٠٢٢ ٧١٩ ٩٧٧ ٩٧٨

مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

جميع الحقوق محفوظة للناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة
المشهرة برقم ٨٨٦٢ بتاريخ ٢٦/٨/٢٠١٢

إن مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره
وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه

٥٤ عمارات الفتح، حي السفارات، مدينة نصر ١١٤٧١، القاهرة
جمهورية مصر العربية

تليفون: +٢٠٢ ٣٥٣٦٥٨٥٣ فاكس: +٢٠٢ ٢٢٧٠ ٦٢٥٢

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: <http://www.hindawi.org>

رسم الغلاف: ورود الصاوي.

جميع الحقوق الخاصة بصورة وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي
للتعليم والثقافة. جميع الحقوق الأخرى ذات الصلة بهذا العمل خاضعة للملكية
العامة.

Cover Artwork and Design Copyright © 2011 Hindawi

Foundation for Education and Culture.

All other rights related to this work are in the public domain.

الأَمِيرُ مِشْمِشُ

عاشَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ أَخْوَانٌ غَنِيَّانِ.
الْأَخْوَانُ، مَعَ أَنَّهُمَا غَنِيَّانِ، بَحِيلَانِ.
اَسْمُ الْأَوَّلِ: «هَامِنُ».
وَاسْمُ الْآخَرِ: «لَامِنُ».
كَانَ كُلُّ مِنْهُمَا يُحِبُّ الْمَالَ وَيَجْمَعُهُ.
كَانَ كُلُّ مِنْهُمَا يَبْخَلُ بِمَا لِهِ عَلَى النَّاسِ.
لَا يَجُودُ عَلَى مِسْكِينٍ بِطَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ.
لَا يُعْطِي مِنَ الْمَالِ شَيْئًا لِمُحْتَاجٍ.
كُلُّ مِنْهُمَا يَقُولُ: «أَنَا حُرٌّ فِي مَالِي..»
كُلُّ مِنْهُمَا يَقُولُ: «أَنَا أَجْمَعُ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِي..»
هَذَا الْأَخْوَانُ لَهُمَا أَخٌ ثَالِثٌ، اسْمُهُ «رَامِنُ».
رَامِنُ يَحْتَلِفُ عَنْ أَخْوَيْهِ: «هَامِنُ» وَ «لَامِنُ».
«رَامِنُ» كَانَ يَتَحَدَّثُ بِنِعْمَةِ اللهِ عَلَيْهِ.
يَقُولُ: «نَحْنُ نَعِيشُ فِي الْوَادِي الْحَصِيبِ.
الْوَادِي مَاوِهُ أَعْذَبُ مَاءً، وَهَوَاؤُهُ أَطْيَبُ هَوَاءً.
الْوَادِي مَمْلُوءٌ بِالنَّخِيلِ، عَامِرٌ بِالْفَوَاكِهِ.
كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَنَا، أَكْثَرُ مِنْ حَاجَتِنَا.
لِمَاذَا لَا نَشْكُرُ اللهَ عَلَى فَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ؟

لِمَذَا لَا نُحِسِّنُ إِلَى الْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ؟
لَامِزْ وَلَامِزْ خَرْجَا مِنَ الْبَيْتِ، فِي الصَّبَاحِ.
طَلَبَا مِنْ أَخِيهِمَا «رَامِزْ» إِعْدَادَ طَعَامَ الْغَدَاءِ.

رَامِزْ قَعَدَ يَشْوِي اللَّحْمَ وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ: «الْمَطَرُ نَزَّلَ عَلَى الْبِلَادِ الَّتِي حَوَّلَيْنَا. غَرَّ الْأَرْضَ، وَأَتَلَّفَ الزَّرْعَ، وَأَهْلَكَ الْحَيَّانَ. الْوَادِي الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ سَلَمٌ مِنَ التَّخْرِبِ. اللَّهُ سُبْحَانَهُ نَجَّى الْأَهْلَ وَالزَّرْعَ وَالدَّوَابَّ. لِمَذَا لَا نَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى أَنَّهُ نَجَّانَا؟ لِمَذَا لَا نُقَدِّمُ الْمُسَاعَدَةَ لِلْمَنْكُوبِينَ؟»

«رَامِزْ» سَمِعَ طَرْفًا شَدِيدًا عَلَى الْبَابِ.

رَامِزْ أَطْلَلَ مِنَ الشُّبَّاكِ لِيَرَى مِنَ الطَّارِقِ؟

– افْتَحْ لِي الْبَابَ، أَيُّهَا الصَّبِيُّ الْكَرِيمُ.

– الْمِفْتَاحُ لَيْسَ مَعِي. مَاذَا أَعْمَلُ لَكَ؟

– أَطْلُبُ مِنْكَ النَّجَدَةَ، لَا تَبْخُلْ عَلَيَّ.

– انتَظِرْ حَتَّى يَرْجِعَ أَخْوَاهِي إِلَى الْبَيْتِ.

– كَيْفَ أَنْتَظِرُ، وَالْبَرْدُ شَدِيدٌ، وَأَنَا أَرْبَعُشُ؟

– لَوْ أَقْدِرُ عَلَى فَتْحِ الْبَابِ، لَكُنْتُ فَتَحْتُهُ.

– حَاوِلْ أَنْ تَفْتَحَ الْبَابِ، وَتُنْجِيَنِي مِنَ الْعَذَابِ.

الرَّائِرُ يَسْكُتُ قَلِيلًا، ثُمَّ يَقُولُ: «إِنِّي أَشْمُ رَائِحَةَ شَوَاءِ. فِي بَيْتِكَ الدُّفْءُ وَالْغِذَاءُ. أُحِسْ الْبَرْدُ وَالْجُوعَ، وَلَا أَسْتَطِيعُ الرُّجُوعَ..»

رَامِزْ يُشْفِقُ عَلَى الرَّائِرِ وَيَقُولُ لَهُ: «أَنَا لَا أَمْلِكُ مِنَ الشَّوَاءِ إِلَّا نَصِيبِي. سَأَلْقِي إِلَيْكَ مِنْهُ مَا يَسْدُ جَوَعَتَكَ.»

رَامِزْ يُلْقِي لِلرَّائِرِ قَطْعَةَ شَوَاءِ، وَيَقُولُ لَهُ: «هَذِهِ شَوَاءُ طَيِّبَةُ، اقْبِلْهَا مِنِّي..»

الرَّائِرُ يَقُولُ لِرَامِزْ: «هَذِهِ عَطِيَّةُ سَخِيَّةٍ..»

«هَامِزْ وَلَامِزْ» فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ يَعُودَانِ.

لَهُبْ وَنِيرَانِ فِي كُلِّ مَكَانِ.

صَوْتُ الرَّعْدِ شَدِيدٌ، يُصِمُّ الْأَذَانَ.

هَامِزْ وَلَامِزْ خَائِفَانِ يَرْتَعِشَانِ.

العواصف شَقَقَتِ الْحِيطَانَ، وَهَدَتِ الْبَنِيَانَ.

«هَامِنْ» وَ«لَامِنْ» مَدْهُوشَانِ، مُتَحَيَّرَانِ.

لَا يَعْرِفَانِ مَاذَا يَصْنَعَانِ؟ وَكَيْفَ يَقُولَانِ؟

الأخوان مَلْهُوفَانِ، يَصْبِحَانِ: «يَا رَحْمَنُ، نَجَّنَا مِنَ الْعَوَاصِفِ، وَاحْمَنَا مِنَ الدَّيْرَانِ». رَامِنْ عَطَفَ عَلَى أَخَوِيهِ، وَقَالَ لَهُمَا: «لَا تَحْرَنَا، سَلَمْتُ مَنَ الْأَنَى حُجْرَةً أَخِيكُمَا.

سَنُقِيمُ نَحْنُ الْثَّلَاثَةِ فِي الْحُجْرَةِ أَمْنِينَ».

الْفَجْرُ طَلَّ، لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ سَلِيمٌ فِي الْوَادِيِ.

كَانَ لِلْأَخْوَيْنِ هَامِنْ وَلَامِنْ حِلْيَةً ذَهَبُ.

الأخوان باعاً الْحَلِيَّةَ الْذَّهَبَ، وَأَنْفَقَا شَمَهَا.

رَامِنْ قَالَ لِأَخَوِيهِ: «عِنْدِي إِبْرِيقٌ ذَهَبٌ. الْإِبْرِيقُ عَلَيْهِ صُورَةُ إِنْسَانٍ، يَكُادُ يَنْطُقُ مِنْهُ اللِّسَانُ».

رَامِنْ وَضَعَ الْإِبْرِيقَ الْذَّهَبَ عَلَى النَّارِ، لِيَذُوبَ.

رَامِنْ سَمِعَ صَوْتًا مِنَ الْبُوْتَقَةِ عَلَى النَّارِ.

أَيُّ صَوْتٍ هَذَا؟ لَيْسَ فِي الْحُجْرَةِ أَحَدٌ!

أَسْرَعَ يَا رَامِنْ، أَنْقَذَنِي مِنْ كَيْدِ السَّاحِرِ.

اقْلِبِ الْبُوْتَقَةَ الَّتِي فِيهَا الْإِبْرِيقَ الْذَّهَبُ.

يَا لِلْحَجَبِ! أَيْنَ الْإِبْرِيقُ؟ أَيْنَ الْذَّهَبُ؟!

الْإِبْرِيقُ تَحَوَّلُ إِنْسَانًا، شَكَّلُهُ شَكْلُ الصُّورَةِ.

الْإِنْسَانُ فَصَبِحُ اللِّسَانُ، يَقُولُ: «عَلَى يَدِكَ يَتَمُّ إِطْلَاقِي، وَتَعُودُ حُرِّيَّتِي.

خَلَصْتَنِي مِنْ كَيْدِ السَّاحِرِ. أَنَا لَكَ شَاكِرٌ.

أَنَا مِشْمَشُ. أَنَا أَمِيرُ النَّهَرِ الْذَّهَبِيُّ.

السَّاحِرُ حَوَّلَنِي عَلَى هَيْئَةِ إِبْرِيقٍ ذَهَبٍ؟

السَّاحِرُ نَقَشَ صُورَتِي عَلَى الْإِبْرِيقِ.

لَمَّا ذَابَ الْإِبْرِيقُ زَالَ عَنِي سَحْرُ السَّاحِرِ.

لَوْلَا ذَلِكَ لَبِقِيَتُ مَسْجُونًا طُولَ حَيَاَتِي.

أنا فَرْحَانُ الْآنَ كُلُّ الْفَرَحِ بِنَجَاتِي.

أُرِيدُ أَنْ أَكَيْفَكَ عَلَى مَعْرُوفِكَ الْكَبِيرِ.

سَاطِلُعَ عَلَى سِرِّ، فِيهِ الْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ، عَلَى شَرْطِ أَنْ تَتَحَلَّ بِالشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ
وَالصَّابِرِ..

سَتَرِي الْعَجَبَ يَا رَامِزُ إِذَا نَفَذْتَ كَلَامِي: تَطْلُعُ الْجَبَلَ وَتُلْقِي ثَلَاثَ نُقَطَ مَاءٍ فِي النَّهَرِ».

أَيْنَ الْأَمِيرُ مُشْمِشُ؟ تَبَخَّرَ فِي الْهَوَاءِ.

هَامِزُ وَلَامِزُ يَحْضُرَانِ.

يَسَّالَانِ عَنِ الْأَبْرِيقِ.

رَامِزُ يَحْكِي لِأَخْوَيِهِ مَا حَدَثَ، لَا يُصَدِّقَانِ.

هَامِزُ وَلَامِزُ يَمْنَعَانِ أَخَاهُمَا مِنْ طُلُوعِ الْجَبَلِ.

يَقُولُانِ: «أَنْتَ صَغِيرُ لَا تَقْدِرُ».

هَامِزُ وَلَامِزُ يَتَسَابَقَانِ فِي طُلُوعِ الْجَبَلِ.

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُرِيدُ أَنْ يَسْبِقَ الْأَخَرَ.

هَامِزُ» اسْتَعَدَ فِي الصَّبَاحِ لِلْخُرُوجِ.

مَلَأُ زُجَاجَةَ بِالْمَاءِ الصَّافِي، وَشَالَهَا مَعْهُ.

هَامِزُ» خَرَجَ مَعَ شُرُوقِ الشَّمْسِ بِنُورِهَا الْجَمِيلِ.

كَانَ قَلْبُهُ فَرْحَانٌ وَهُوَ مَاشٌ فِي الْطَّرِيقِ.

هَامِزُ» وَصَلَ إِلَى التَّلَالِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْجَبَلِ.

صَادَفَتِهِ فِي طَرِيقِهِ حِجَارَةٌ كَثِيرَةٌ، وَصُخُورٌ كَبِيرَةٌ.

شَدَ عَزْمَهُ، وَتَخَطَّى الْحِجَارَةَ وَالصُّخُورَ.

قَالَ: لَا بُدَّ أَنْ أَصِلَ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ، لَا بُدَّ أَنْ أُقِيَ فِي الدَّهَرِ ثَلَاثَ نُقَطَ مَاءٍ..

هَامِزُ» حَسَّ بِالْتَّعَبِ مِنَ الْمُشْيِ الطَّوِيلِ.

كَانَ يَتَخَطَّى التَّلَالَ، بِلَا سَأَمٌ وَلَا مَلَلٌ.

قَالَ لِنَفْسِهِ: «أَجْلِسْ بَعْضَ الْوَقْتِ لِأَسْتَرِيحَ».

لَمَّا اسْتَرَاحَ عَاوَدَ الْمُشْيَ بَيْنَ الْحِجَارَةِ وَالصُّخُورِ.

ظَهَرَ أَمَامَهُ كَلْبٌ صَغِيرٌ عَطْشَانٌ، لِسَانُهُ مُنْدَلِلٌ.

الكلب بص لزجاجة الماء في يد هامز.

«هامز» رفَس الكلب بِرُجْلِه رفْسَةً قويةً.

الكلب جرَى يَعُوي، والعطش يَكاد يُموتُ.

«هامز» لم يَرْحَم الكلب الصغير العطشان.

«هامز» اشتدَّ الحرُّ عَلَيْهِ، وَهُوَ مَاشَ كَانَ يَفْتَحُ الزُّجاجَةَ، وَيَشَرُّبُ مِنَ الماءِ.

رَجُلٌ شَائِبٌ يَصْرُخُ وَيَقُولُ: «الْحَقُونِي».

الرَّجُلُ يَقُولُ لـ«هامز»: «أَسْعِنِي بِنَقْطَةِ ماءٍ».

«هامز» يَقُولُ للرَّجُلِ: «أَنَا أَوْلَى مِنْكَ بِالْمَاءِ».

«هامز» يُوَاصِلُ الْمَشَيَّ، وَلَا يُبَالِي بِالرَّجُلِ.

الشَّمْسُ تَعِيبُ، وَظَلَامُ اللَّيْلِ يَمْلأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ.

«هامز» مُتَحَرِّرٌ، يَسْأَلُ نَفْسَهُ: «مَاذَا أَعْمَلُ؟»

«هامز» يَتَوَهُ في الظَّلَامِ، لَا يَعْرِفُ طَرِيقَ الْخَلَاصِ.

«لامز» الأَخُ الثَّانِي مَلَّ الزُّجاجَةَ ماءً.

خرج ليطلُّبُ الجَبَلَ، مِثْلَ أَخِيهِ «هامز».

لَاحَظَ أَثَرَ رَجُلٍ أَخِيهِ «هامز» عَلَى الرَّمْلِ.

مشى في الطريق الذي مشى فيه أخوه.

كُلُّمَا اشتدَّ بِهِ الْعَطَشُ شَرَبَ مِنَ الزُّجاجَةِ.

لَمَّا طَلَبَ مِنْهُ الكلب ماءً رَفَسَهُ.

لَمَّا قال له الرجل الشائب: «اسْقِنِي، أَهْمَلَهُ».

الشَّمْسُ غَابَتْ، وَالدُّنْيَا كُلُّها ظَلَامٌ في ظَلَامِ.

«لامز» تَاهَ هُوَ الْأَخْرُ، وَلَمْ يَعْرِفْ طَرِيقَ الْخَلَاصِ.

«رامز» الأَخُ الثَّالِثُ الصَّغِيرُ مَلَّ رُجَاجَةَ ماءٍ.

عَرَمَ عَلَى أَنْ يُنْقَدَ مَا طَلَبَهُ الْأَمِيرُ «مشمش».

«رامز» ضَعِيفُ الْجَسْمِ، لَكِنَّهُ قَوِيُّ الْإِرَادَةِ.

اشتدَّ بِهِ الْعَطَشُ. فَتَحَّ الزُّجاجَةَ وَشَرَبَ مِنْهَا.

ظَهَرَ لَهُ الكلب العطشان في الطريق، شَرَبَهُ.

«رامز» قال: «الكلب حيوان، له روح. الحيوان له حق في الحياة، مثل الإنسان».

«رامز» مثى، لقي الرجل الشائب يطلب ماء.

قدم له الزجاجة، وقال له: «اشرب يا عمّي».

الرجل الشائب طلع مع «رامز» الجبل.

«رامز» أُسقط في النهر ثلاث نقط ماء.

الشائب كشف حقيقته ... هو الأمير «مشمش».

قال لـ«رامز»: «أنت تستحق الخير والإحسان. ستعود إلى أرضك في سلام وأمان. ستجد المزرعة مملوقة بالخيرات الحسان. سترى بيتك قوي الجدران، عظيم البنيان. سيعود إليك أحوالك في قريب من الزمان. بعد أن لقيا جزاء بخلهما على الإنسان والحيوان».

يُجَابُ مِمَّا فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنِ الْأَسْنَلَةِ الْأَتِيَّةِ:

(س ١) ما الصفة التي كان يُعرف بها الأخوان: «هامز» و «لامز»؟ وماذا كان يقول كل منهما؟

(س ٢) ما هي صفة الوادي الذي كان يعيش فيه: «هامز» و «لامز» وأخوهما الصغير «رامز»؟

(س ٣) ماذا كان يفعل «رامز»؟ وماذا قال حين رأى نجاة الوادي من المطر؟

(س ٤) ماذا طلب الطارق من الأخ الصغير «رامز»؟ وما هو الحديث الذي دار بينهما؟

(س ٥) ماذا ألقى «رامز» لمن طرق الباب؟ وماذا قال له الطارق؟

(س ٦) ماذا كانت الحال حين حضر الأخوان؟ وماذا كانوا يقولان؟

(س ٧) لماذا أقام «هامز» و «لامز» في حجرة أخيهما؟ وماذا باعا؟ وماذا صنع «رامز» بالإبريق الذهب؟

(س ٨) إلى أي شيء تحول الإبريق؟ وماذا طلب من «رامز»؟

(س ٩) ماذا قال «مشمش» لـ«رامز»؟ وماذا اشترط ليطلاعه على سره؟

(س ١٠) لماذا منع «هامز» و «لامز» أخاهما «رامزاً» من طلوع الجبل؟

- (س١١) مَاذَا صَادَفَ «هَامِرًا» وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ؟ وَمَاذَا قَالَ؟
- (س١٢) مَاذَا ظَهَرَ أَمَامَ «هَامِنَ»؟ وَمَاذَا جَرَى بَيْنَهُمَا؟
- (س١٣) مَاذَا صَنَعَ «هَامِنُ» مَعَ الرَّجُلِ الشَّائِبِ؟
- (س١٤) لِمَاذَا خَرَجَ «لَامِزُ»؟ وَمَاذَا لَقِيَ فِي طَرِيقِهِ؟ وَمَاذَا حَدَثَ لَهُ؟
- (س١٥) مَاذَا صَنَعَ «رَامِزُ» حِينَ ظَهَرَ لَهُ الْكَلْبُ، وَحِينَ لَقِيَ الرَّجُلَ الشَّائِبَ؟
- (س١٦) كَيْفَ كَانَتْ حَقِيقَةُ الرَّجُلِ الشَّائِبِ؟ وَبِمَاذَا بَشَّرَ «رَامِزًا»؟